

أَنَا لَأَتَعَدُّ عَلَى الزَّفَافِ وَالشُّطِّ
وَأَسَايِلُ كُلِّ بَابُورٍ لَفَا
* □ *

ان امثال الابيات السابقة تذكرنا بهجرة الكثيرين الى البلدان الاخرى ولا سيما بلدان اميركا الجنوبية ، وهي هجرة تدخل الحزن الى قلوب الاقرباء فيعبرون عن حزنهم في اغانيهم .

ومنعا للملل ، ينتقل مغني العتابا بين الحين والآخر الى لون مغاير من الغناء هو « الطلعة » ، التي هي في حقيقتها قصيدة لها لازمة ، وهي اغنية بالغة الحيوية والجاذبية الى حد أن الحضور لا يتمالكون انفسهم بل يندفعون لمشاركة المغني بمجرد أن يبدأها . (١)

وعند ذلك الحد يكون قد انقضى معظم الليل وقد بلغ التعب من المشتركين مبلغه باستثناء عدد قليل من الشباب الذين لا يحسبون للتعب اي حساب . ولذلك يبدأ الناس بالانصراف الى منازلهم بينما يشغل المتبقون انفسهم بشيء من الدبكة قبل أن ينصرفوا لبيوتهم . والدبكة هي الرقصة القومية المميزة في الاردن ، وهي تمارس في أي وقت وخاصة في فترة ما بعد الظهر . وفي الدبكة يقف المغني في الوسط ملاصقا لزميله عازف الشبابة أو الرغول ، بينما يقف الراقصون حولهما على شكل شبه دائرة يقف في أحد طرفيها « اللواح » أي القائد الذي يقود جماعة الراقصين الذين يتراوح عددهم بين عشرة الى اثني عشرة ، وقد يزيد عن ذلك أو ينقص تبعا للظروف ، بينما نجد في الطرف الثاني من شبه الدائرة صفار الشباب الذين يجهدون في تقليد الراقصين الماهرين ، وهذا هو الموقع الذي يلقي فيه راقصو المستقبل تدريبيهم .

ومما تجدر ملاحظته هو أن كل الاغاني السابقة تقريبا هي من اغاني الرجال ، وذلك لا يجوز أن يعني أن النساء لا يغنين وانما يعني أنهن يأتيين في المرتبة الثانية بعد الرجال . وهذه نتيجة طبيعية للفصل ما بين الجنسين مما يجعل لكل منهما حياته الاجتماعية المتميزة والخاصة به ، فالنساء عادة لا يختلطن بالرجال . والرجال احرار في أن يغنوا كيفما يشاؤون فليس ثمة من غضاضة في أن يسكب الرجل حبه في اغانيه ولكن مثل ذلك يكفي لتدمير سمعة اية فتاة تقوم به ،

